

استراتيجيات الحجج في التراث العربي نماذج من البلاغة العربية

The Strategies Of Argumentation In Old Arab Ages " Arabic Rhetorical Modals"

تاريخ القبول: 2018-20-23

تاريخ الإرسال: 2018-02-14

الباحثة: زيار فوزية

المشرف: أد عبد الحليم بن عيسى

جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

الملخص:

إذا كانت جذور الحجج عند الغرب تمتد إلى البلاغة كما ذهب إلى ذلك أرسطو، فإنه تتقاسمه في التراث العربي فروع أخرى – على غرار البلاغة- * كعلوم القرآن، والتفسير وعلم الكلام، وأصول الفقه، الفلسفة- وإن كان البحث سيقترن على البلاغة العربية- ومرد هذا هو اشتغال هذه الفروع بالحطابة بوصفها الفن القادر على مجابهة الجماهير وحملهم على الاقتناع سواء تعلق ذلك بالجانب العقدي أو بالأفعال، وهذا هو مبتغى الثقافة الدينية¹. وإذا كانت البلاغة الأرسطية قد صنفت بحسب المخاطبين (قضائية، استشارية، محفلية)، لأنهم الموجهون لطبيعة الخطاب أولا والمنجزون له ثانيا، وبذلك يتجلى الطابع التداولي التواصلي في هذه البلاغة²، فإن للبلاغة العربية وإن لم تهتم بادئ الأمر بالمخاطب حضورا لأهم أقطاب التواصل وتعني بهما المتلقي والمقام. وسنحاول في ثنايا هذا الموضوع التعرض بشيء من الوصف إلى جهود الجاحظ سيما نظريته البيان، وكذا ما جاء في المؤلفات البلاغية من احتفاء بالمقام والمخاطب والمخاطب.

الكلمات المفتاحية: الحجج; البلاغة

Abstract :

If the roots of the argumentation in the West extend to the rhetoric as Aristotle went to it, it shares in the Arab heritage other branches - like the rhetoric - as the sciences of the Coran, interpretation, and theology, and the fundamentals of jurisprudence, philosophy - although the research will be limited to Arab rhetoric and this Is the work of these branches of rhetoric as an art capable of confronting the masses and make them convinced whether it is related to the side of the contract or acts, and this is the purpose of religious culture.

The rhetoric of Aristotelianism has been categorized according to the respondents (judicial, advisory, and deliberative), because they are the proponents of the nature of the discourse first and the achievements of it. Secondly, the deliberative nature of this rhetoric is manifested in this rhetoric. For Arabic eloquence, And place.

In this context, we will attempt to describe the efforts of al-Jahiz, especially his theory of the statement, as well as what is stated in the rhetorical works, in celebration of the place, the address and the address.

Keywords: Argumentation ;Rhetoric.

1- الحجاج في التراث البلاغي:

1-1- البيان الحجاجي عند الجاحظ:

إن المتأمل في الدرس البلاغي التراثي، يلقى حضوراً لعناصر التخاطب من متكلم و متلق ومقام، ولا شك أن الدارسين للبلاغة بدءاً من جهود الجاحظ (ت 255 هـ) الذي يمثل فترة التأسيس وصولاً إلى السكاكي (ت 626 هـ) الذي يمثل فترة الاكتمال والنضوج يدرك تمام الإدراك أن للبلاغة العربية بعداً حجاجياً، ويرى الدكتور حسن المودن "أن البلاغة العربية كباقي البلاغات القديمة، كانت تعالج في أغلب الأحيان نصوصاً وخطابات أدبية يحكمها الوعي والقصد، فلم يكن البلاغي يهتم بالخطاب الذي يكتفي بذاته، ولا يعير اهتماماً لمخاطبه، ولم تكن البلاغة تعتبر النص كلاماً يهم المتكلم فقط، أو كلاماً مكتفياً بذاته، بل هي تهتم أساساً بالنص الذي يتوجه إلى الآخرين"³.

لقد اهتمت البلاغة بالأثر الناتج عن الرسالة وبالشروط التي تجعل الخطاب ناجحاً، كما حفلت بالمرسل والمتلقي، وبعملية التأثير، والقصد، ونوايا المتكلم والفائدة من الكلام.

ويرى محمد العمري أن للتداولية الحديثة بعداً جاحظياً في أساسه، وتحظى نظرية التأثير والمقام حالياً بعناية كبيرة، إذ تتجلى جذور الحجاج عند الجاحظ من خلال تقسيمه للبيان إلى ثلاث وظائف واهتمامه أكثر بالوظيفة التأثيرية⁴.

لقد حاول الجاحظ وضع نظرية لبلاغة الحجاج والإقناع، وجعلها شاملة لكافة أصناف الخطاب اللغوي، وما يعتره من إشارية ورمزية، وأنساق لفظية وغير لفظية، قوامها مراعاة أحوال المتخاطبين ومقاماتهم، لأن أول البلاغة في نظره "هو اجتماع آلتها"، فمدار الأمر والغاية التي ينتهي إليها هو الفهم والإفهام.

و البيان عند الجاحظ "اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائناً ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي يجري إليها القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام، فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضوع"⁵.

فالبيان مرتبط بالإبانة عن المعاني الخفية، ذلك أن كل دلالة واضحة المعنى والمقصد سميت بياناً، مادام الغاية من كل ذلك تحقيق الفهم والإفهام.

لقد كان الجاحظ على وعي كبير بأهمية (الفعل اللغوي) في التواصل والتأليف، وعده أساس عملية بيانية - حجاجية - لذلك عقد في مؤلفه "البيان والتبيين" رسالة خاصة في "تفضيل النطق على الصمت"^{*}، ويتوسل لإثبات هذا الأمر، ببناء حجاجي متنوع، فيه من الأدلة ما يجمع ما بين القرآن والشعر والثقافة والمنطق.

لذا عد الجاحظ أول مفكر عربي بنى نظرية متكاملة تقرر بأهمية الكلام في التواصل مع مراعاة الناحية اللغوية من جهة، وعوامل أخرى كالسماع والمقام وظروف المقال، وتحتل الوظيفة التي نعتها بـ "الغاية ومدار الأمر" حجر الزاوية في هذا البناء، لأنها مولد للحمة والهدف الذي تسعى هذه الأطراف إلى تحقيقه⁶.

لقد ربط الجاحظ البلاغة بالبيان وعد أول محاولة أدرجت الحجاج في التخاطب مع الأخذ بعين الاعتبار المقام الذي خصه الجاحظ في نظريته بميز كبير إلى درجة استحضاره في كل تحليلاته واستشهاداته ، زيادة على حسن تخير اللفظ الكفيل بتحقيق الغرض المتوخى - الإقناع - وكل ذلك يتم بمراعاة فصاحة اللفظ، ومعرفة أحوال المتخاطبين ومستوياتهم، وكذا مناسبة المقال للمقام.

وإذا كان الحجاج يرتبط بأساليب إجراء اللغة، فإنه من اللازم الأخذ بعين الاعتبار ما يقتضيه نوع الخطاب من جهة، ومستلزمات التلقي، وسياق الحال وظروفه، وكذا المتكلم، ذلك أن الحجاج في النهاية ليس سوى دراسة لطبيعة العقول، واختيار أحسن السبل لمخاورتها، والإصغاء إليها ثم إقناعها.

1-2-1- بناء الخطاب الحجاجي في البلاغة:

1-2-1-1 دور المتكلم في الخطاب الحجاجي البلاغي:

يعتمد نجاح التواصل أو فشله على المتكلم⁷، الذي تشتت فيه مؤهلات وصفات تقنع المتلقي وتسميله، كما يجب أن يخلو أداءه من كل ما من شأنه إفشال التواصل وذلك بامتلاكه كفاءة لغوية تتيح له استمالة المتلقي والتأثير فيه، آخذاً في ذلك أقدار المستمعين وحالاتهم، الأمر الذي يشترط توفر كفاءتي الإنتاج والإنجاز في خطابه، مستثمراً في ذلك إمكانات الصوت والحركة والجسد... على نحو ما أشار الجاحظ في تعريفه للبيان إلى الحال والنسبة والعقد والإشارة.

أولاً- كفاءة الإنتاج:

تقتضي هذه الكفاءة تظافر كفاءات ثلاث هي الكفاءة اللغوية والكفاءة التداولية والكفاءة النفسية الانفعالية⁸:

أما الكفاءة اللغوية فمدارها أن يكون المتكلم ملماً بأسرار اللغة وحقائقها، وأن ينتج الكلام وفق أصوله وقواعده المتعارف عليها، وأن تكون له القدرة على الإبداع والابتكار في خلق المعاني ونتاج الصور البليغة التي تأسر المتلقي وتقنعه.

يقول العسكري في ذلك "فإذا كان الكلام قد جمع العذوبة، والجزالة، والسهولة، والرصانة، مع السلاسة والنصاعة، واشتمل على الرونق والطلاوة، وسلم من حيف التأليف، وبعد عن سماحة التركيب، وورد على الفهم الثاقب قبله ولم يرده، وعلى السمع المصيب استوعبه ولم يمجّه، والنفس تقبل اللطيف، وتنبو عن الغليظ وتقلق من الجاسي البشع"⁹.

وتعني الكفاءة الثقافية : أن يكون المتكلم على دراية بثقافة وأحوال من يتوجه إليهم وأن يستثمر كل ذلك في الإقناع والتأثير، وهنا يحضرنا إشارة الجاحظ إلى مقومات التواصل الناجح حين يراعي المتكلم مخاطبه "فلا يكلم السيد الأمة بكلام الأمة ولا الملوك بكلام السوقة"¹⁰.

وأما الكفاءة النفسية فتتقسم هي الأخرى بدورها إلى كفاءتين، الأولى لها علاقة بالحالة النفسية التي يستحسن أن يكون عليها المتكلم عندما يقبل على إنتاج الكلام البليغ، والثانية تتعلق بالحالة النفسية المناسبة لإنجاز الخطاب وأدائه أمام السامعين¹¹.

ثانيا كفاءة الإنجاز:

للإنجاز دور هام في بناء الخطاب الإقناعي، ذلك أن الكلام البليغ، ما قدم موجزا، وكان جيد البناء، بليغا في افتتاحه واختتامه، فيكون المخاطب بليغا في صمته وكلامه، ومن سماته أن يكون خفيا في تأثيره وإقناعه، لا تمله الآذان، وتتعلق به الأذهان، وتحفظه الصدور، بعيدا عن الملل والنفور.

ولا يقتصر الأمر على البلاغة اللغوية، وإنما قد يتعدى ذلك إلى توظيف بعض البلاغات غير اللغوية (الإقناع الشفوي) كأن يستغل المتكلم جسده وحركاته ولباسه... وهذه الوسائل تفتن إليها الجاحظ لما أشار إلى أن البيان يرتد إلى خمسة أمور هي: اللفظ، والإشارة، والعقد، والخط، والنسبة*.

وتناول الجاحظ مفهوم الإشارة من ناحيتين:

الأولى باعتبارها مساعدة على التبليغ، مصاحبة للفظ مكمل له، وقد حظيت باهتمام كبير وذلك بوصفها جزءا من بلاغة الخطابة العربية.

الثانية كون الإشارة دالة في حد ذاتها، باعتبارها نسقا منفصلا عن اللغة وتشمل عنده صور التعبير الاجتماعي مثل طريقة اللباس والأزياء والمراكب وغير ذلك من المظاهر المعبرة التي يقصد منها التأثير في الآخرين¹².

وبهذا تكون الإشارة إحدى الوسائل غير اللغوية التي تتيح لمستعملها التواصل مع الغير وإقناعهم. وقد تكون بعض أعضاء الجسم وهذا ما نراه في قول الجاحظ: "... فأما الإشارة فباليد وبالرأس والحاجب والمنكب..."¹³، أو من خلال المظهر الخارجي أو اللباس ويتجلى ذلك في قوله "... وبالثوب وبالسيف، وقد يتهدد رافع السيف والسوط فيكون ذلك زاجرا ومانعا رادعا، ويكون وعيدا وتحذيرا"¹⁴.

كما يمكن أن تحل الإشارة محل اللفظ فتتوب عنه في بعض المواقف، فتكون أكثر بيانا منه، يقول الجاحظ "... والإشارة واللفظ شريكان في الفضل ونعم العون هي له ونعم الترجمان هي عنه، وما أكثر ما تنوب عن اللفظ، وما تغني عن الخط..."¹⁵.

يبدو أن إنجاز خطاب بليغ إقناعي، يقتضي من المتكلم استعمال صوته وجسده ولباسه بالشكل الذي يسمح بالحديث عن بلاغات أخرى غير لفظية، يستغل فيها المتكلم إمكاناتها في التأثير والإقناع. ذلك أن الخطاب الإقناعي الشفوي لا يتحدد فيما سمعه السامع فقط، بل فيما يراه أيضا، كأن الأمر يتعلق بعرض مسرحي، انجازه يقتضي القدرة على تحويل الجسد إلى جسد متكلم، يقول ويعبر ويرمز ويؤثر¹⁶.

1-2-2 دور المخاطب في إنتاج الخطاب البلاغي الحجاجي:

اهتمت البلاغة بالمخاطب وأعطته بعدا مهما ذلك أن من شروط الكلام البليغ أن يأخذ في الحسبان وجود المتلقي، حتى أن البلاغة لم تحظ بهذا الاسم، سوى لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه*.

فالبلاغة البيانية تحاول إقناع المخاطب باستخدام الأدلة العقلية والبلاغية، وباستخدام الآليات اللغوية التي يوظفها المخاطب في الكلام من أجل تحقيق الغاية تصديقا أو تكديبا، إنكارا أو إقرارا، أو غير ذلك. وقد التفت الجرجاني إلى دور المخاطب في التواصل فساق المناظرة الشهيرة جرت بين الفيلسوف الكندي واللغوي أبي العباس "روي عن ابن الأنباري أنه قال: ركب الكندي المتفلسف إلى أبي العباس وقال له: إني لأجد في كلام العرب حشوا: فقال أبو العباس: في أي موضع وجدت ذلك. فقال: أجد العرب يقولون: عبد الله قائم. ثم يقولون: إن عبد الله قائم ثم يقولون: إن عبد الله لقائم فالألفاظ متكررة والمعنى واحد، فقال أبو العباس: بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ، فقولهم: عبد الله قائم إخبار عن قيامه، وقولهم: إن عبد الله قائم، جواب عن سؤال سائل. وقولهم: إن عبد الله لقائم، جواب عن إنكار منكر قيامه، فقد تكررت الألفاظ لتكرر المعاني. قال فما أحرار المتفلسف جوابا"¹⁷.

وقد فصل في هذا السكاكي في باب "الإسناد الخبري" حين قال "أما الاعتبار الراجح إلى الحكم في التركيب من حيث هو حكم، من غير التعرض لكونه لغويا أو عقليا، فإن ذلك وظيفة بيانية، فككون التركيب: تارة غير مكرر، ومجردا عن لام الابتداء، وأن المشتبهة والقسم، ولامه، ونوني التوكيد كنحو: (عرفت عرفت) و(لزيد عارف)، و(إنّ زيدا عارف) و(إنّ زيدا لعارف) و(والله لقد عرفت أو لأعرفن) في الإثبات وفي النفي كون التركيب غير مكرر ومقصورا على كلمة النفي مرة، كنحو (ليس زيد منطلقا) وليس مقصورا على كلمة النفي كنحو (ليس زيد بمنطلق) و(ما إن يقوم زيد) و(الله ما زيد قائما)، فهذه ترجع إلى نفس الإسناد الخبري"¹⁸.

وقد أشار لغويون إلى أن المخاطبين الذين يلقي إليهم الخبر يصنفون إلى¹⁹:

- مخاطب خالي الذهن.
- مخاطب شاك متردد.
- مخاطب جاحد منكر.

والبيان الحجاجي يرتبط بالصنفين الأخيرين، باعتبار الخطاب معهما يستدعي توظيف تقنيات الحجاج التي تدفع الشك والحدود وتزيل التردد لدى المتلقين، فالبلاغة العربية لم تستثن المتلقي وأولته عناية خاصة بالنظر إلى دوره في تحقيق التواصل.

1-2-3 المقام في الخطاب الحجاجي البلاغي:

تمثل نظرية المقام العمود الذي قام عليه صرح البلاغة، فقد قالوا "لكل مقال مقام"، فالبلاغة العربية لم تغفل مستعملي اللغات ولا سياقات الكلام، فهذا السكاكي يؤكد على حسن ملاءمة الكلام لمقام الاستعمال، ويؤكد على تباين المواقف الكلامية، تبعا لأغراض الكلام، فيقول "لا يخفى عليك أن مقامات الكلام متفاوتة، فمقام الشكر يباين مقام الشكاية ومقام التهئة يباين مقام التعزية، ومقام المدح يباين مقام الذم، ومقام الترغيب يباين مقام التعزية، ومقام المدح يباين مقام الذم، ومقام الترغيب يباين مقام التهيب، ومقام الجد في جميع ذلك يباين

مقام الهزل، وكذا مقام الكلام ابتداء يغيّر مقام الكلام بناء على الاستخبار أو الإنكار، وجميع ذلك معلوم لكل لبيب²⁰.

ويلخص أبو هلال العسكري مقامات المتكلمين وأحوالهم في قوله "وإذا كان موضوع الكلام على الإفهام فالجواب أن تقسم طبقات الكلام على طبقات الناس، فيخاطب السوقي بكلام السوق، والبدوي بكلام البدو، ولا يتجاوز به عما يعرفه إلى ما يعرفه، فتذهب فائدة الكلام، وتعدم منفعة الخطاب"²¹.

ويذكر أيضا بعض الشروط التي تجعل الكلام مقنعا تبعا لأحوال المخاطب والظروف المحيطة به التي ينعتهها "بموافقة الحال" يقول "واعلم أن المنفعة مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من مقال..."²².

لا يمكن للخطاب مهما كان أن يحقق غايته ما لم يأخذ بعين الاعتبار طرفي التخاطب وكذا ظروف التخاطب، وملاساتها، فالبلاغة ما فتئت تذكر المتكلم وتعني به ما دام هو صاحب الخطاب مهما كان نوعه شعرا أو نثرا، دون إغفال المستمع (المخاطب).

إذ أن كثيرا من أبواب البلاغة تعتمد على موقفه، مثل تقسيم الخبر إلى: ابتدائي، وطلبي، وإنكاري، وأسلوب القصر... وغيره، فلا يمكن فهم الخطاب، دون الأخذ بعين الاعتبار قدرات المخاطبين، ذلك أن اللغة مؤسسة على أمور مشتركة بين المخاطبين مثل المعارف اللغوية والإدراكية والأعراف اللغوية²³.

ومادامت البلاغة تحفل بالمتلقي - أي بما نعته أرسطو بالباطوس - فإنها إقناع، فالمخاطب يكرس كل قدراته لتحقيق هذه الغاية ألا وهي الاستمالة، وتغيير حال المتلقي ودفعه إلى تبني موقف ما، والأهم من ذلك حسب ما ذهب إليه العمري فإن البلاغة تطمح إلى إنجاز وظائف ثلاث وهي الإفادة و الإمتاع والتأثير، مما يعيد الملل عن المتلقي، ويكسب تأييده وبالجملة إقناعه ودفعه في اتجاه تبني المواقف وترجمتها إلى أفعال وممارسات²⁴.

مراجع ومصادر البحث:

ابن الأثير ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1990م، ج2. ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، تح محمد خلف الله أحمد ود. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصدر، ط3، 1976م.

الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر)، البيان والتبيين، تح عبد السلام هارون، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1418هـ، 1998م، ج1.

حسن المرزوقي، مدخل إلى الحجاج، مجلة التربية، البحرين، العدد15، 2005م

حسن المودن، الخطاب الإقناعي في البلاغة العربية، ملخص عن أطروحة دكتوراه دولة، كلية الآداب، مراكش، جوان 2006م، ديوان العرب، دراسات وأبحاث، http://www.diwanalarab.com/spip.php?_article=5018

حمادي صمود، التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس الهجري، منشورات الجامعة التونسية، د. ط، 1981م.

عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: د. محمد رضوان الداية، ود. فايز الداية، دار الفكر، دمشق، ط1، 1428هـ، 2007م.

العسكري (أبو هلال الحسن بن عبد الله)، كتاب الصناعتين، تح: علي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، 1988م.

علي الإدريسي، في تأسيس الحجاج لدى مفكري الإسلام الرسالة الجوابية للحسن البصري على رسالة عبد الملك بن مروان نموذجاً، ضمن كتاب التحاجج طبيعته ومجالاته، ووظائفه، منشورات كلية الآداب، الرباط، سلسلة ندوات رقم 134، تنسيق حمو النقاري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2006م.

القرطاجني (أبو الحسن حازم بن محمد بن حازم)، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن خوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط3، 1986م.

محمد العمري:

البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، إفريقيا الشرق، المغرب، 1999م.

في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، الخطابة في القرن الأول نموذجاً، إفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2002م.

محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2008م.

يوسف آيت همو، من التواصل إلى التواصل الشعبي، مجلة فكر ونقد،

http://www.aljabriabed.net/n36_05ayathamo.htm

* يرى الباحث علي الإدريسي "أن المسلمين قد اشتهروا منذ بداية أمرهم بممارسة علم الحجاج وفن الجدل، وأن الفكر الإسلامي قد حوى قواعد وأدبيات لا غنى عنها في الحوار والتناظر"، ينظر، علي الإدريسي، في تأسيس الحجاج لدى مفكري الإسلام الرسالة الجوابية للحسن البصري على رسالة عبد الملك بن مروان نموذجاً، ضمن كتاب التحاجج طبيعته ومجالاته، ووظائفه، منشورات كلية الآداب، الرباط، سلسلة ندوات رقم 134، تنسيق حمو النقاري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2006م، ص82.

¹ ينظر، حسن المرزوقي، مدخل إلى الحجاج، مجلة التربية، البحرين، العدد15، 2005م، ص41.

² ينظر، محمد سالم محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2008م، ص210.

³ ينظر، حسن المودن، الخطاب الإقناعي في البلاغة العربية، ملخص عن أطروحة دكتوراه دولة، كلية الآداب، مراكش، جوان 2006م، ديوان العرب،

دراسات وأبحاث، http://www.diwanalarab.com/spip.php?_article=5018

⁴ يذهب الجاحظ إلى أن وجوه البيان ترتد إلى ثلاث وظائف أساسية هي :

- الوظيفة الإخبارية المعرفية التعليمية (حالة حياد، إظهار الأمر على وجه الإخبار قصد الإفهام)
- الوظيفة التأثيرية (حالة الاختلاف) تقلد الأمر على وجه الاستمالة وجلب القلوب
- الوظيفة الحجاجية (حالة خصام) إظهار الأمر على وجه الاحتجاج والاضطرار، ينظر، محمد العمري، البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، إفريقيا الشرق، المغرب، 1999م، ص112.

⁵ الجاحظ (أبو عثمان عمرو بن بحر)، البيان والتبيين، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1418هـ، 1998م، ج1، ص76.

* ينظر، نفسه، ص194.

⁶ ينظر، حمادي صمود، التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس الهجري، منشورات الجامعة التونسية، د.ط، 1981م، ص185.

⁷ ينظر، يوسف آيت همو، من التواصل إلى التواصل الشعبي، مجلة فكر ونقد،

http://www.aljabriabed.net/n36_05ayathamo.htm

⁸ ينظر، حسن المودن، الخطاب الإقناعي في البلاغة العربية، http://www.diwanalarab.com/spip.php?_article=5018

⁹ العسكري (أبو هلال الحسن بن عبد الله)، كتاب الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، 1988م، ص57.

¹⁰ الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص92.

¹¹ لقد اجتهد حازم القرطاجي في تحليلاته واهتدى إلى وجوب توفر قوى (كفاءات) تكون كفيلة بتحقيق إنجازية الكلام وبلاغته ندرجها كالاتي:

- القوة الحافظة : تُعنى بانتظام خيالات الفكر، وترتيبها في أقدار معينة، وتمييز بعضها من البعض، لتذهب المرسل ما يناسب السياق.

- القوة المائزة: يميز بها ما يلائم الموضوع والنظم والأسلوب والغرض مما لا يلائم ذلك.
- القوى الصائغة: تتولى العمل في ضم بعض أجزاء الألفاظ والمعاني والتراكيب النظامية إلى بعض، والتدرج من بعضها إلى بعض، تتولى جمع ما تلتئم به كليات هذه الصناعة، ينظر، القرطاجني (أبو الحسن حازم بن محمد بن حازم)، منهاج البلاغة وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن خوجعة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط3، 1986م، ص 42-43.
- * ينظر، الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص 76، وذهب الرماني إلى أن البيان على أربعة أضرب "كلام، وحال وإشارة وعلامة" ينظر، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، تح محمد خلف الله أحمد ود. محمد زغلول سلام، دار المعارف بمصدر، ط3، 1976م، ص 106.
- ¹² ينظر، محمد العمري، البلاغة العربية أصولها وامتداداتها، ص 205، 206.
- ¹³ الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص 77.
- ¹⁴ نفسه، الصفحة نفسها.
- ¹⁵ نفسه، ص 78.
- ¹⁶ ينظر، حسن المودن، الخطاب الإقناعي في البلاغة العربية، http://www.diwanalarab.com/spip.php?_article=5018
- * جاء في تعريف البلاغة: "البلاغة من قولهم بلغت الغاية إذا انتهيت إليها، وبلغتها غيري، ومبلغ الشيء مبتغاه، والمبالغة في الشيء الانتهاء إلى غايته، فسميت بلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه"، أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، ص 07، وعن أثر البلاغة في كسب التأيد والاعتناء يقول ابن الأثير البلاغة "استدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم، لأنه لا انتفاع بإيراد الألفاظ المليحة الرائقة ولا المعاني اللطيفة الدقيقة دون أن تكون مستحلبة لبلوغ غرض المخاطب بها"، ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1990م، ج2، ص 64، 65.
- ¹⁷ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: د. محمد رضوان الداية، ود. فايز الداية، دار الفكر، دمشق، ط1، 1428هـ، 2007م، ص 312، 313.
- ¹⁸ السكاكي (يوسف بن أبي بكر)، مفتاح العلوم، تح: د. عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ، 2000م، ص 255.
- ¹⁹ ينظر، محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، الخطابة في القرن الأول نموذجاً، إفريقيا الشرق، المغرب، ط2، 2002م، ص 35، وينظر أيضا تقسيم السكاكي للخبر إلى: ابتدائي، طلبي، وإنكاري، مفتاح العلوم، ص 258.
- ²⁰ نفسه، ص 256.
- ²¹ العسكري، كتاب الصناعتين، ص 29.
- ²² نفسه، ص 135.
- ²³ ينظر، محمد محمد يونس علي، علم التخاطب الإسلامي، دراسة لسانية لمناهج علماء الأصول في فهم النص، دار المدار الإسلامي، لبنان، ط1، 2006م، ص 28.
- ²⁴ ينظر، محمد الولي، بلاغة الحجاج، علامات، المغرب، ع 5، 1996م، <http://www.saidbengrad.com/al/n5/8.htm>